أستراليا

للأستاذ أبو الفتوح عطيفة

بيت القصيد، وميدان القتال الجديد، وما نخال إلا أنها كانت السبب الأول والعامل المهم فى دخول اليابان الحرب الحاضرة ضد بريطانيا العظمى — بعد أن حرم على أبنائها سكنى استراليا —

والآن وبعد أن أجهزت اليابان فى مدى شهرين أو ثلاثة على الجزائر التى تربط هذه القارة بآسيا، فانها لا شك متقدمة إليها زاحفة عليها: ولسنا ندرى ما ذا ستكون نتيجة الصراع القادم بين الاستراليين واليابانيين؛ فالاستراليون محاربون بواسل كان لهم القدح المعلى والنصيب الأوفر فى كسب بريطانيا للحرب الماضية، وفى رد العدوان الإيطالى فى الحرب الحالية عن مصر؛ وسوف يكون نضالهم عنيفاً من غير شك، فانهم لن يسلموا بلادهم دون الاستشهاد فى سبيلها، وهم يدركون الآن أن الساعة التى تفرض عليهم المقاومة الباسلة آتية لا ريب فيها. وقد جاء من سيدنى بتاريخ ٩ فبراير سنة ١٩٤٢ أن الجنرال جوردن بنيت ألقى خطبة فى حفلة أقيمت لاستقباله قال فيها: « عند ما نقابل اليابانيين فى استراليا — وأنا واثق من أننا سنقابلهم — فإني موقن بأن روح القتال فى الشعب الاسترالى ستسود الموقف وتعودنا إلى النصر. فيجب علينا أن نقذف بهم فى البحر فى كل مكان يحاولون فيه تثبيت أقدامهم. إن محاولة غزو بلادنا تعد مغامرة تكتنفها الأخطار، ولكننا لم نعد نقل من قوة العدو كما أننا لن نقل من قوتنا وقوة حلفائنا »

وسنحاول فى هذا المقال وصف المناطق الشمالية من استراليا التى ستكون أول ميدان للقتال، ووصف استراليا وصفاً إجمالياً ومقدار ثروتها الزراعية والمعدنية وقدرتها على الإنتاج الصناعى

هذه القارة

أصغر القارات جميعاً وأكبر جزائر العالم. تبلغ مساحتها ⅓ مساحة أوربا و⅓ مساحة أفريقيا و¼ مساحة آسيا، ويتكون شمالها من سهول شاطئية منخفضة لا يزيد ارتفاعها على ٦٠٠ قدم. وتتدرج فى الارتفاع نحو الداخل. ويمتاز هذا الإقليم بشدة حرارته وغزارة أمطاره فى فصل الصيف الجنوبى (يناير)، وبجفافه وقلة حرارته نسبياً فى فصل الشتاء الجنوبى (يونيه). وفى اعتقادنا أن ذلك من حسن حظ الاستراليين، لأن القتال سيدور فى جو ملائم نوعاً لهم بعد أن ولى فصل الصيف الشديد الحرارة وأقبل الخريف. أما شرق هذه القارة فتوجد به المرتفعات الشرقية، وهى تتكون من مرتفعات كوينزلند، وجبال نيوانجلند، والجبال الزرقاء، وجبال الألب الاسترالية؛ تلى هذه المرتفعات السهول الوسطى، وتتكون من إقليم الآبار الارتوازية العظيم وتبلغ مساحته نصف مليون ميل مربع تقريباً، وهو أكبر إقليم من نوعه فى العالم، ومن حوض المرى ودارلنج. وتنصرف مياه شمال هذا الإقليم فى خليج كاربنتاريا. أما فى الوسط فتنصرف فى بحيرات داخلية أهمها بحيرة أير. وتمتاز أمطار هذا القسم بقلتها وعدم ضمانها؛ ولذا يطلق عليه « قلب استراليا الميت » The dead heart of Australia أما الجنوب فيجرى به نهر المرى ودارلنج ويطلق عليه « قلب استراليا الحي » The live haert of Australia . ويلى السهول الوسطى الهضبة وأعظم جهاتها ارتفاعاً أجزاؤها الغربية والشرقية

ما يحمل القارئ على الاطمئنان إلى سلامتها من الشوائب

وقد نشر دى غويه أيضاً، قطعة من هذا الكتاب فى مجموع بلدانى له[1]، كما نشر بلاشر Blachère قطعاً أخرى منه فى مجموع بلدانى له[2]

ومن الدراسات الثمينة التى حظى بها هذا السفر، ما كتبه الرحالة المستشرق موزيل Alois Musil فى كتابه « الفرات الأوسط »[3] فقد عمد إلى المسافات والأبعاد التى ذكرها ابن خرداذبه فى الطريق من بغداد إلى الرقة، وانتقد ما اعتورها من أوهام. وجدير بمن يطالع المسالك والممالك أن يرجع إلى ما كتبه موزيل فى هذا الشأن لتتم به الفائدة.

(يتبع — بغداد) كوركيس عواد

---

(١) De Goeje: Selections From Arabic Geographical Literature. (Leiden, 1907; pp. 16 — 22)

(٢) Blachère: Extraits des Principaux géographes Arabes de Moyen Age. (Beyrouth, 1932; pp. 21 — 32)

(٣) the middle euphrates. (New York, 1927. pp. 248-251)

ثروتها المعدنية والزراعية

هذه القارة من أغنى القارات بمواردها الزراعية ، فهى تزرع مساحات واسعة من القمح ، وتنتج منه مقادير كبيرة تفيض عن حاجتها وتصدرها إلى الخارج . والدقيق الاسترالى مشهور معروف . وفى جنوبها تزرع أشجار الفاكهة من : أعناب وبرتقال وليمون وتفاح ويصنع بها النبيذ . أما شمالها ، فتزرع به مساحات كبيرة من قصب السكر وتزرع كوينزلاند وحدها ما يزيد على ١٥٠٠٠٠ فدان ، وتصدر الزائد عن حاجتها من السكر إلى بريطانيا العظمى

والمراعى باستراليا عظيمة القيمة ، فباستراليا يربى ما يزيد عن المائة مليون رأس من الضأن . وقيمة الصادر من الصوف وحده تزيد على قيمة ما يصدر من محصولاتها جميعاً . وتمتاز كوينزلاند ونيوسوث ويلز بتصدير اللحوم المجففة ومستخرجات الألبان ، حيث تربى بهما الماشية . أما الثروة المعدنية ، فاستراليا غنية بها ، وقد لعب الذهب دوراً هاماً فى تاريخها ، فقد كانت قبل اكتشافه منفى للمجرمين ، ولكن بعد كشفه هرعت ألوف من المهاجرين إلى استراليا واستقرت بها ، ونشأت عدة مدن بالقرب من مناجمه مثل بلارات وبندجو وكلجورى وكلجاردى . ومن أهم المعادن التى تستخرج : الفحم والفضة والرصاص والزنك والقصدير ؛ وتعادل قيمة المستخرج من الفحم قيمة المستخرج من باقى المعادن ، وهى تصدر الفحم الزائد عن حاجتها

ونظراً لتوافر المعادن والمواد الأولية قامت عدة صناعات أهمها دبغ الجلود وصناعة الآلات من الحديد والصلب والمنسوجات الصوفية وصناعة الأثاث والصابون . والاستراليون يعتمدون على مصنوعات بلادهم ويشجعونها ويؤثرونها على المصنوعات المستوردة وإن غلا ثمنها

السكان

هذه القارة رغم ثرائها قليلة السكان ، فإن عددهم لا يزيد على ستة ملايين وثمانمائة ألف . ولعل السبب فى ذلك تلك السياسة التى جرت عليها حكومتها من تحريم سكناها على العناصر الملونة وقصرها على العناصر البريطانية أو The White Oustralia Policy فمنعت الصينيين والهنود واليابانيين من دخولها وعملت على حفظها ميراثاً لأبناء العناصر البيض وأحفادهم .

وقد أقلق بال الاستراليين استيلاء اليابانيين عقب الحرب الماضية على جزائر مارشال وكارولين ، إذ اقترب اليابانيون من استراليا ألفى ميل . وزاد فى قلقهم أن جهات استراليا الشمالية قليلة السكان لعدم ملاءمة مناخها لسكنى الأوربيين . ودرءاً لهذا الخطر اتفقت الحكومة البريطانية مع حكومة استراليا على تشجيع الهجرة البريطانية إليها عام ١٩٢٥ ، وقد خصصت الحكومة البريطانية لهذا المشروع ٧٠٫٨٣٫٠٠٠ جنيهاً

أما أكثر جهات استراليا ازدحاماً بالسكان ، فهى السواحل الشرقية والجنوبية ، حيث يسكنها ما يزيد على ٨٠٪ من السكان ولكنهم من أنشط العناصر وأبسلها

والآن اقتربت الساعة ودنا الخطر اليابانى من استراليا ، وسيتوقف الفوز فى المعركة القادمة على عاملين مهمين : أولهما المساعدات التى يقدمها الحلفاء ولا سيما الولايات المتحدة ؛ والثانى عزيمة الاستراليين أنفسهم ومقدرتهم على كيل الضربات إلى اليابانيين بصورة أقسى وأشد من الضربات التى يكيلها لهم اليابانيون . وهذه هى الروح التى يجب أن يعتصم بها الاستراليون فى هذا الصراع وإنا لشمس الغد لمنتظرون

أبو الفتوح عطيفة
مدرس العلوم الاجتماعية
بمدرسة الزقازيق

الأنصار

مجلة الفكرة العربية والثقافة الاسلامية

صدر اليوم عدد شهر ربيع الأول ومن أهم موضوعاته :

الألم والحرية . الحقائق التى تقتبس منها معنى الوحدانية . الفرعونية ونواحى اتصالها بالنصرانية النظريات العلمية فى القرآن . عرب ستنافورة . جهاد تركستان فى نشر الاسلام . حرب العدوان ليست من الطبيعة العربية . نشيد الصحراء . شعورى فى جو الموسيقى العربية والأفرنجية . الشجرة الزائفة فى الأدب . ممنوع الاختلاط بالثيران . رواج صحف الشهوة . « أيها الزميل العزيز » بقلم المعلم الالزامى . أنا عربى ونحن عرب — للدكتور فاضل الجمالى

العدد القادم خاص عن « محمد » بمناسبة مولده الشريف

الأشتراك السنوى فى مصر والسودان والأقطار العربية ٢٠ قرشا وللمعلم الالزامى والطالب ١٥ قرشا

والمكاتبات بعنوان الأنصار : ٢٤ شارع البستان . القاهرة